والبدع والتعصب في العقايد هلك من حيث لا يشعر هذا حق من عزم على أن يشتغل في عمره بغير العلم فاما الذي يتجرد للعلم فاول مهم له معرفة الدليل وشروطه وذلك مما يطول الامر فيه والوصول الى اليقين والمعرفة في اكثر المطالب شديد لا يقدر عليه الا الاقويا المويدون بنور الله وذلك عزيز الوجود جدا فنسال الله تعالى العصمة من الضلال ونعوذ به من الاغترار بخيالات الجهال بمنه وكرمه

تم كتاب ذم الكبر والعجب ويتلوه كتاب ذم الغرور من المهلكات
من كتاب احيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب ذم الغرور

الحمد لله الذي بيده مقاليد الامور وبقدرته مفاتيح الخيرات والشرور ومخرج اوليائه من الظلمات الى النور ومورد اعدائه ورطات الغرور والصلاة على سيدنا محمد مخرج الخلايق من الديجور وعلى آله واصحابه الذين لم تغرهم الحياة الدنيا ولم يغرهم بالله الغرور صلاة تتوالى على ممر الدهور وتقلب الساعات والشهور اما بعد فمفتاح السعادة التيقظ والفطنة ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة فلا نعمة لله على عباده اعظم من الايمان والمعرفة ولا وسيلة اليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة ولا نقمة اعظم من الكفر والمعصية ولا داعي اليهما سوى عمى القلب بظلمة الجهالة والاكياس وارباب البصاير قلوبهم كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والمغترون قلوبهم كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والاكياس هم الذين اراد الله ان يهديهم فشرح صدورهم للاسلام والهدى والمغترون هم الذين اراد ان يضلهم فجعل صدورهم ضيقة حرجا كانما يصعد في السما والمغرور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا واتخذ الهوى قايدا والشيطان دليلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فاذا عرفت ان الغرور هو ام الشقاوات ومنبع المهلكات فلا بد من شرح مداخله ومجاريه وتفصيل ما يكثر وقوع الغرور فيه ليحذره المريد بعد معرفته فيتقيه فالموفق من العباد من عرف مداخل الآفات والفساد

فاخذ منها حذره وبنى على الحزم والبصيرة امره ونحن نشرح اجناس مجاري الغرور واصناف المغترين من القضاة والعلماء والصالحين الذين اغتروا بمبادي الامور الجميلة ظواهرها القبيحة سرايرها ونشير الى وجه اغترارهم بها وغفلتهم عنها فان ذلك وان كان اعظم من ان يحصى لكن يمكن التنبيه على امثلة تغني عن الاستقصا وفرق المغترين كثيرة ولكن يجمعهم اربعة اصناف الصنف الاول من العلما الثاني من العباد الثالث من المتصوفة الرابع من ارباب الاموال والمغترون من كل صنف فرق كثيرة وجهات غرورهم مختلفة فمنهم من رأى المنكر معروفا كالذي يبني المساجد ويزخرفها بالمال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما يسعى فيه لنفسه وبين ما يسعى فيه لله كالواعظ الذي غرضه القبول والجاه ومنهم من يترك الاهم ويشتغل بغيره ومنهم من يترك الفرض ويشتغل بالنافلة ومنهم من يترك اللباب ويشتغل بالقشر كالذي يكون همه في الصلاة مقصورا على تصحيح مخارج الحروف الى غير ذلك من مداخل الغرور التي لا تنكشف الا بتفصيل الفرق وضرب الامثلة ولنبدا اولا بذكر غرور العلما ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان حقيقته وحده

ذم الغرور

بيان ذم الغرور وحقيقته وامثلته اعلم ان قوله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني الآية كاف في ذم الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى واجتهادهم ولمثقال ذرة من صاحب تقوى ويقين افضل من ملء الارض من المغترين وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وكل ما ورد في فضل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغرور لان الغرور عبارة عن بعض انواع الجهل اذ الجهل هو ان يعتقد الشي ويراه على خلاف ما هو به والغرور هو جهل الا ان كل جهل ليس بغرور بل يستدعي الغرور مغرورا فيه مخصوصا ومغرورا به وهو الذي يغره فمهما كان المجهول المعتقد شيئا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيلة فاسدة يظن انها دليل ولا تكون دليلا سمي الجهل الحاصل به غرورا فالغرور هو سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان فمن

اجتهادهم لعلهم

Copyright © King Saud University